علوم القرآن

القرآن الكريم: تعريفه وأسماؤه

1- تعريف القرآن الكريم:

القرآن، في اللغة العربيّة، مَصْدر «قَرَأ» أي: هو اسمٌ يرادِف «القِراءة»، ثمَّ غَلَب، في العُرْفِ العامّ، على الكلام المُعْجِز المَنَزَّل على النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم).

وهو يُعَرَّف، في اصطلاح الأُصوليين، رُغْم شهرته ومعرفته، بأنّه «كلام الله المُنَزَّل على رسوله محمد (صلّى الله عليه وسلّم)، المكتوبُ في المصاحف»[1]، أو هو «الكلام المُعْجِز، المُنَزَّل على النبي (صلّى الله عليه وسلّم)، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته»[2].

وجاء في «الموسوعة العربيّة» أنّه «كلام الله تعالى، المُعْجِز، المنَزّل على رسوله، محمد بن عبدالله (صلّى الله عليه وسلّم) باللسان العربيّ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر (النقل الجَماعي)، المتعبَّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.

وهو خالد الوجود منذ بَدْء الوحي الإلهي به إلى يوم القيامة، من دون أن يَتَعرّض لشيء من النقص، أو التحريف والتبديل، أو النَّقْض والإبطال، أو الزيادة: لأنّ الله تعالى تكفَّل بحِفظه وصونه؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٧ ﴾ (الحجر: ٩)؛ ولأنَّ النبيّ المنزَّل عليه كان رسولاً عربيًّا أميًّا (لا يقرأ ولا يكتب)، حتى لا يُتّهم بأنَّه أتى به من عند نفسه، أو يُضيف إليه، أو يُنْقِص منه»[3].

---

[1]- المعجم الوسيط، مادة (قرأ)، والمعجم العربي الأساسي، مادة (قرأ).
[2]- عن الدكتور محمد عبد السلام كفافي والأستاذ عبدالله الشريف: في علوم القرآن، ص 22.
[3]- الموسوعة العربية. ج 15، ص 309.

ونُزِّل أغلب القرآن الكريم في مكّة وضواحيها (85 سورة)، ويُسمّى المكّي، ونُزِّل الباقي في المدينة المنوَّرة وضواحيها (29 سورة)، ويُسمَّى المدنيّ. ويتألَّف من ثلاثين جزءًا، محتويًا 114 سورة. تتألَّف كل سورة من عدد من الآيات. أطول السُّور سورة البقرة (286 آية)، وأقصرها سورة الكوثر (3 آيات). رتِّبت السُّور والآيات بتوقيف من النبيّ.

والقرآن الكريم هو المصدر الأوَّل للتشريع الإسلاميّ، والمرجع الأهمّ في اللغة، وبفضله ظهر علم النحو، والبلاغة، والتفسير، والفقه، والقراءات... وقد تُرجمت معانيه إلى معظم لغات العالم.

2- أسماء القرآن الكريم

للقرآن الكريم أسماء كثيرة، بلغت عند الزَّرْكشي في كتابه «البُرْهان في علوم القرآن» خمسة وخمسين اسمًا[4]، ووصلت عند بعضهم إلى نيِّف وتسعين اسمًا[5]، ولكنّ معظم هذه الأسماء مُشتقَّة من صفات أُطلِقت على القرآن الكريم، فكلُّ واحدٍ منها، بالتالي، هو صفة للقرآن، وليس مُرادفًا للقرآن.

والأسماء المشهورة للقرآن الكريم هي:

أ- **القرآن:** وهو أكثر الأسماء شهرةً، وقد ورد هذا الاسم 68 مرّة، في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف: ٢). واختُلِف في سبب تسميته «قرآنًا»، فقيل: هو اسمُ علمٍ غير مُشْتَقّ خاصّ بكلام الله، فهو غير مَهْموز[6]، فهو اسم لكتاب الله، مثل «التوراة»، و«الإنجيل»[7].

وقيل: هو مُشْتقٌ من «قرنتُ الشيءَ بالشيء، إذا ضممت أحدهما إلى الآخر.

4- البرهان في علوم القرآن 273/1.
5- المصدر نفسه 273/1.
6- وكان ابن كثير، قارئ مكة. يقرأ كلمة «القرآن» بغير همز.
7- الإتقان في علوم القرآن 112/1؛ والبرهان في علوم القرآن 278/1.

وقيل: هو مُشتقّ من «القرائن»، لأنّ الآيات منه يُصَدِّق بعضُها بعضًا، ويشابه بعضُها بعضًا، وهي قرائن[8].

وقيل: هو مصدر لـِ«قرأت»، كـ«الرُّجْحان»، و«الغُفران»، سُمّي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر.

وقيل: هو وَصْف على «فُعْلان» مُشتق من «القَرْء»، بمعنى: الجَمْع[9]، فهو جَمَع السُّوَر، بعضَها إلى بعض. وقال الراغب الأصفهاني: لا يُقال لكلِّ جمعٍ «قرآن»، ولا لجمع كلّ كلام «قرآن»؛ وإنّما سُمّي «قرآنًا»؛ لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المُنَزَّلة، وقيل: لأنَّه جمع أنواع العلوم كلّها[10].

وأغلب الظنّ أنَّ «القرآن» مصدر لـِ«قرأ»، فهو من باب تسمية المفعول بالمصدر.

ب- الفُرْقان: وقد وردت هذه اللفظة ستّ مرّات في القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (البقرة: ٥٣) ، وقوله: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان: ١)، وفي القرآن سورة تحمل هذا الاسم[11].

أما سبب تسميته بهذا الاسم، فلأنه فرَّق بين الحق والباطل، وبين المسلِم والكافر، وبين المؤمن والمنافق[12].

8- وعلى هذا القول يكون غير مهموز.
9- يقال: قرأتُ الماء في الحوض، أي: جمعتُه.
10- انظر: البرهان في علوم القرآن 277/1 – 278؛ والإتقان في علوم القرآن 112/1 – 113.
11- فيكون كتاب الله سُمّي بـ«الفرقان» من باب تسمية الكل باسم الجزء.
12- البرهان في علوم القرآن 280/1؛ والإتقان في علوم القرآن 113/1. وسمّي عمر بن الخطاب «الفاروق»، لأنّه فرّق بين الحق والباطل.

ج- الكِتاب: قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: ٢)، و﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ (البقرة: ٤٤)، وقال: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾[13] (آل عمران: ٣).

وإذا أطلقت كلمة «الكتاب» دون تقييد[14]، فإنّها تعني القرآن الكريم، فهي عَلَمٌ بالغلبة.

د- الذِّكْر: قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٤٤)، وقال: ﴿ وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾ (الأنبياء: ٥٠)، وقال: ﴿ ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾[15] (آل عمران: ٥٨).

وأمّا تسميته «ذِكْرًا»، فلِما فيه من المواعظ والتحذير، وأخبار الأمم الماضية. وهو مصدر «ذكرتُ ذِكْرًا». والذِّكْر: الشَّرَف. قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۖ ﴾ (الأنبياء: ١٠)، أي: شرفكم[16].

هـ- التنزيل: قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الشعراء: ١٩٢)، وقال: ﴿ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[17] (فصلت: ٢). «وأمّا تسميّته «تنزيلاً»، فلأنّه مصدر «نَزَّلَ»، فهو مُنَزَّل من عند الله على لسان جبريل؛ لأنَّ الله تعالى أسمع جبريل كلامه،

---

[13]- وردت لفظة «الكتاب» 230 مرة في القرآن الكريم، ولكن ليست كلّها مرادفة للقرآن الكريم.
[14]- أي: دون وصف، أو إضافة.
[15]- وردت لفظة «الذكر» 52 مرة في القرآن الكريم، ولكن ليست كلّها مرادفة للقرآن الكريم.
[16]- البرهان في علوم القرآن 279/1. وانظر أيضًا: الإتقان في علوم القرآن 113/1.
[17]- وردت لفظة «تنزيل» إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم.

وفهَّمه إيّاه كما شاء، من غير وصف، ولا كيفيّة نَزَّل به على نبيّه، فأدّاه هو، كما فَهِمَه وعلَّمه»[18].

[18]- البرهان في علوم القرآن 281/1.

للمطالعة (ليس للحفظ):

معرفة أسماء القرآن الكريم واشتقاقاتها (*)

صنّف في ذلك الحراليُّ جزءًا، وأنهى أساميه إلى نَيِّف وتسعين.

وقال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك رحمه الله: اعلم أنّ الله تعالى سمّى القرآن بخمسة وخمسين اسمًا:

سمّاه «كتابًا»، فقال: ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ (الدخان: ١ – ٢).

وسمّاه «قرآنًا»، فقال: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾ (الواقعة: ٧٧).

وسمّاه «كلامًا»، فقال: ﴿ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة: ٦).

وسمّاه «نورًا»، فقال: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ (النساء: ١٧٤).

وسمّاه «هدى»، فقال: ﴿ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (لقمان: ٣).

وسمّاه «رحمة»، فقال: ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾ (يونس: ٥٨).

وسمّاه «فرقانًا»، فقال: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ ﴾ (الفرقان: ١).

وسمّاه «شفاء»، فقال: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ ﴾ (الإسراء: ٨٢).

وسمّاه «ذِكْرًا»، فقال: ﴿ وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾ (الأنبياء: ٥٠).

---

*- عن كتاب «البرهان في علوم القرآن» 1/273- 281.

وسمّاه «كريمًا»، فقال: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾ (الواقعة: ٧٧).

وسمّاه «عليًّا»، فقال: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ (الزخرف: ٤).

وسمّاه «حكمة»، فقال: ﴿ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞ ﴾ (القمر: ٥).

وسمّاه «حكيمًا»، فقال: ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ (يونس: ١).

وسمّاه «مهيمنًا»، فقال: ﴿ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ﴾ (المائدة: ٤٨).

وسمّاه «مباركًا»، فقال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ ﴾ (ص: ٢٩).

وسمّاه «حَبْلاً»، فقال: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وسمّاه «الصراط المستقيم»، فقال: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

وسمّاه «القيِّم»، فقال: ﴿ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا ﴾ (الكهف: ١ – ٢).

وسمّاه «فَصْلاً»، فقال: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴾ (الطارق: ١٣).

وسمّاه «نبأ عظيمًا»، فقال: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ (النبأ: ١ – ٢).

وسمّاه «أحسن الحديث»، فقال: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ (الزمر: ٢٣).

وسمّاه «تنزيلاً»، فقال: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الشعراء: ١٩٢).

وسمّاه «روحاً»، فقال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا ﴾ (الشورى: ٥٢).

وسمّاه «وحيًا»، فقال: ﴿ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِ ﴾ (الأنبياء: ٤٥).

وسمّاه «المثاني»، فقال: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي ﴾ (الحجر: ٨٧).

وسمّاه «عربيًا»، فقال: ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا ﴾ (الزمر: ٢٨).

وسمّاه «قولاً»، فقال: ﴿ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ ﴾ (القصص: ٥١).

وسمّاه «بصائر»، فقال: ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ ﴾ (الجاثية: ٢٠).

وسمّاه «بيانًا»، فقال: ﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ ﴾ (آل عمران: ١٣٨).

وسمّاه «علمًا»، فقال: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ ﴾(الرعد: ٣٧).

وسمّاه «حقًا»، فقال: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ ﴾ (آل عمران: ٦٢).

وسمّاه «الهادي»، فقال: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي ﴾ (الإسراء: ٩).

وسمّاه «عجبًا»، فقال: ﴿ قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ ﴾ (الجن: ١ – ٢).

وسمّاه «تذكرة»، فقال: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ ﴾ (الحاقة: ٤٨).

وسمّاه «العروة الوثقى»، فقال: ﴿ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ ﴾ (لقمان: ٢٢).

وسمّاه «متشابهًا»، فقال: ﴿ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا ﴾ (الزمر: ٢٣).

وسمّاه «صدقًا»، فقال: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ (الزمر: ٣٣).

وسمّاه «عدلاً»، فقال: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (الأنعام: ١١٥).

وسمّاه «إيمانًا»، فقال: ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾ (آل عمران: ١٩٣).

وسمّاه «أمرًا»، فقال: ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ (الطلاق: ٥).

وسمّاه «بشرى»، فقال: ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ ﴾ (النمل: ٢).

وسمّاه «مجيدًا»، فقال: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾ (البروج: ٢١).

وسمّاه «زبورًا»، فقال: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

وسمّاه «مبيّنًا»، فقال: ﴿ الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ (يوسف: ١).

وسمّاه «بشيرًا»، فقال: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ ﴾ (فصلت: ٤).

وسمّاه «عزيزًا»، فقال: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾ (فصلت: ٤١).

وسمّاه «بلاغًا»، فقال: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ (إبراهيم: ٥٢).

وسمّاه «قصصًا»، فقال: ﴿ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ (يوسف: ٣).

وسمّاه أربعة أسامي في آية واحدة، فقال: ﴿ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ (عبس: ١٣ - ١٤).

تفسير هذه الأسامي

فأما «الكتاب»؛ فهو مصدر كتَب يكتُب كتابةً، وأصلها الجمع، وسُمّيت الكتابة لجمعها الحروف؛ فاشتق «الكتاب» لذلك؛ لأنّه يجمع أنواعًا من القصص والآيات والأحكام والأخبار على أوجه مخصوصة. ويسمّى المكتوب «كتاباً» مجازاً، قال الله تعالى: ﴿ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴾ (الواقعة: ٧٨)، أي: اللوح المحفوظ. والكتابة حركات تقوم بمحلّ قدرة الكاتب، خطوطٌ موضوعة مجتمعة تدل على المعنى المقصود، وقد يغلط الكاتب فلا تدلّ على شيء.

وأمّا القرآن، فقد اختلفوا فيه؛ فقيل: هو اسمٌ غير مشتق من شيء؛ بل هو اسمٌ خاص بكلام الله، وقيل: مشتقّ من «القَرْء»، وهو الجمع، ومنه: قَرَأتُ الماء في الحوض، أي: جمعته؛ قاله الجوهري وغيره.

وقال الراغب: لا يقال لكل جمعٍ قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن؛ ولعلّ مراده بذلك في العرف والاستعمال لا أصل اللغة.

وقال الهرويّ: كل شيء جمعته فقد قرأته.

وقال أبو عبيد: سُمّي القرآن قرآنًا؛ لأنّه جمَعَ السور بعضها إلى بعض.

وقال الراغب: سُمّي قرآنًا، لكونه جمع ثمرات الكتب المنزلة السابقة.

وقيل: لأنه جمع أنواع العلوم كلّها بمعانٍ؛ كما قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ﴾ (الأنعام: ٣٨).

وقال بعض المتأخرين: لا يكون القرآن و«قرأ» مادته بمعنى جمع، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾ (القيامة: ١٧)، فغاير بينهما؛ وإنما مادته «قرأ» بمعنى أظهر وبيّن، والقارئ يُظهر القرآن ويُخرجه، والقرء: الدم، لظهوره وخروجه. والقُرء: الوقت؛ فإنّ التوقيت لا يكون إلا بما يظهر.

وقيل: سُمّي قرآنًا، لأن القراءة عنه والتلاوة منه؛ وقد قرئت بعضها عن بعض.

وفي تاريخ بغداد للخطيب في ترجمة الشافعي قال[19]: «وقرأت القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآن اسم وليس مهموزًا، ولم يؤخذ من «قرأت». ولو أُخذ من «قرأت» ،لكان كلّ ما قرئ قرآنًا، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل، يهمز «قرأت»، ولا يهمز «القرآن».

وقال الواحدي: كان ابن كثير يقرأ بغير همز، وهي قراءة الشافعي أيضًا. قال البيهقي: كان الشافعي يهمز «قرأت»، ولا يهمز القرآن، ويقول: هو اسم لكتاب الله غير مهموز.

قال الواحدي: قول الشافعي هو اسم لكتاب الله، يعني أنه اسم علم غير مشتق، كما قاله جماعة من الأئمة.

وقال: وذهب آخرون إلى أنه مشتق من «قرَنْتُ الشيء بالشيء»، إذا ضممته إليه، فسمي بذلك لقران السور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة «قران». قال: والى هذا المعنى ذهب الأشعريّ.

وقال القرطبي: القران بغير همز مأخوذ من القرائن؛ لأنّ الآيات منه يصدّق بعضها بعضًا، ويُشابه بعضها بعضًا، فهي حينئذ قرائن.

قال الزجاج: وهذا القول سهو، والصحيح أن ترك الهمز فيه من باب التخفيف؛ ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهذا ما أشار إليه الفارسي في «الحلبيّات»، وقوله: ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾ (القيامة: ١٧) أي: جَمْعَه في قلبك حفظًا، وعلى لسانك تلاوة، وفي سمعك فهمًا وعلمًا. ولهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءة القارئ تُسمع قراءته المخلوقة، ويفهم منها كلام الله القديم، وهذا معنى قوله: ﴿ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ (فصلت: ٢٦)، أي: لا تفهموا ولا تعقلوا، لأن السَّمع الطبيعي يحصل للسامع شاء أو أبى.

وأما «الكلام»، فمشتق من التأثير، يقال: كَلَمَه إذا أثر فيه بالجرح، فسمِّي الكلام كلامًا، لأنّه يؤثّر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده.

وأمّا «النور»؛ فلأنَّه يُدرَك به غوامضُ الحلال والحرام.

---

[19]- تاريخ بغداد 62/2.

وأما تسميته «هدى»، فلأن فيه دلالة بيّنة إلى الحق، وتفريقًا بينه وبين الباطل.

وأما تسميته «ذِكْرًا»، فلما فيه من المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية، وهو مصدر ذكرت ذكرًا، والذكر: الشرف، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ (الأنبياء: ١٠) أي: شرفكم.

وأما تسميته «تبيانًا»، فلأنه بَيَّنَ فيه أنواع الحق وكَشَفَ أدلته.

أما تسميته «بلاغًا»، فلأنه لم يصل إليهم حالُ أخبار النبي (صلّى الله عليه وسلّم) وإبلاغه إليهم إلاّ به.

وأما تسميته «مُبيّنًا»، فلأنه أبانَ وفرَّقَ بين الحق والباطل.

وأما تسميته «بشيرًا ونذيرًا»، فلأنّه بشَّر بالجنة وأنذر من النار.

وأما تسميته «عزيزًا»، أي: يعجز ويعزّ على من يروم أن يأتي بمثله، فيتعذر ذلك عليه؛ لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ﴾ (الإسراء: ٨٨)، والقديم لا يكون له مِثْل؛ إنما المراد أن يأتوا بمِثْل هذا الإخبار والقراءة بالوضع البديع. وقيل: المراد بالعزيز نفي المهانة عن قارئه إذا عمل به.

وأما تسميته «فرقانًا»، فلأنه فرَّقَ بين الحق والباطل، والمسلم والكافر، والمؤمن والمنافق، وبه سُمّي عمر بن الخطاب الفاروق.

وأما تسميته «مثاني»، فلأن فيه بيان قصص الكتب الماضية، فيكون البيان ثانيًا للأول الذي تقدّمه، فيبيّن الأول الثاني. وقيل: سُمّي «مثاني»؛ لتكرار الحِكَم والقصص والمواعظ فيه. وقيل: إنه اسم الفاتحة وحدها.

وأما تسميته «وحيًا»، ومعناه تعريف الشيء خفية، سواء كان بالكلام، كالأنبياء والملائكة، أو بإلهام كالنحل وإشارة النمل؛ فهو مشتق من الوحى والعجلة، لأن فيه إلهامًا بسرعة وخفية.

وأما تسميته «حكيمًا»، فلأن آياته أحكمت بذكر الحلال والحرام، فأحكمت عن الإتيان بمثلها، ومن حكمته أنَّ علامته: من علمه وعمل به ارتدع عن الفواحش.

وأما تسميته «مصدقًا»، فإنه صَدَّقَ الأنبياء الماضين أو كتبهم قبل أن تتغير وتتبدل.

وأما تسميته «مهيمنًا»، فلأنه كان في الإعلام والإبلاغ وأداء الرسالة.

وأما تسميته «شفاءً»، فلأنه من آمَنَ به، كان له شفاء من سُقْم الكفر؛ ومن عَلِمَه وعَمِلَ به، كان له شفاء من سقم الجهل.

وأما تسميته «رحمةً»، فإن مَنْ فهمه وعقله كان رحمة له.

وأما تسميته «قصصًا»، فلأن فيه قصص الأمم الماضين وأخبارهم.

وأما تسميته «مجيدًا» والمجيد: الشريف، فمن شرفه أنه حُفِظ عن التغيير والتبديل والزيادة والنقصان، وجعله معجزًا في نفسه عن أن يؤتى بمثله.

وأما تسميته «تنزيلاً»، فلأنه مصدر «نزّلته»؛ لأنه منزَّل من عند الله على لسان جبريل، لأن الله تعالى أسمع جبريل كلامه، وفهّمه إياه كما شاء من غير وصف ولا كيفية، نزل به على نبيّه، فأدّاه هو كما فهمه وعلّمه.

وأما تسميته «بصائر»، فلأنه مشتق من البصر والبصيرة، وهو جامع لمعاني أغراض المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ ﴾ (الأنعام: ٥٩).

وأما تسميته «ذكرى»، فلأنه ذِكْر للمؤمنين، ما فطرهم الله عليه من التوحيد. وأما قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، فالمراد بالزَّبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء، لا يختص بزبور داود، والذكر أم الكتاب الذي من عند الله تعالى.

وذكر الشيخ شهيب الدين أبو شامة في «المرشد الوجيز» في قوله تعالى: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (طه: ١٣١). قال: يعني القرآن. وقال السخاوي: يعني ما رزقك الله من القرآن خير مما رزقهم من الدنيا.

✲ ✲ ✲